بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء السادس والعشرون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

﴾ فهرس ﴿

﴾ ما فی هذا الجزء من الابواب ﴿

﴾ أبواب علومهم عليهم السلام ﴿

عناوين الابواب رقم الصفحة

﴿ أبواب ﴾

۞(سائر فضائلهم و مناقبهم و غرائب شؤنهم صلوات الله عليهم)۞

فنحن اصطفانا الله جلّ اسمه فورثنا هذا الكتاب الّذي فيه كلّ شيء[1] .

١٤٩ ـ و ممّا رواه من كتاب منهج التحقيق باسناده عن زيد بن شراحيل الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : أخبروني بأفضلكم ، قالوا : أنت يا رسول الله ، قال : صدقتم أنا أفضلكم ، ولكن اُخبركم بأفضل أفضلكم أقدمكم سلما و أكثركم علماً و أعظمكم حلماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والله ما استودعت علماً إلّا وقد أودعته ولا علّمت شيئاً إلّا وقد علّمته ، ولا اُمرت بشيء إلّا وقد أمرته ، ولا وكّلت بشيء إلّا وقد وكّلته به ، ألا و إنّي قد جعلت أمر نسائي بيده ، و هو خليفتي عليكم بعدي فإن استشهدكم فاشهدوا له[2] .

٢

﴿ باب ﴾

(انهم عليهم السلام محدثون مفهمون و انهم بمن) (يشبهون ممن مضى ، والفرق بينهم وبين) (الانبيآء عليهم السلام)

١ ـ ما : المفيد عن عليّ بن محمّد البزّاز عن زكريّا بن يحيى الكشحيّ عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : الأئمّة علماء حلماء صادقون مفهّمون محدّثون[3] .

٢ ـ ير : ابن يزيد عن ابن بزيع عن أبي الحسن عليه السلام مثله[4] .

٣ ـ ما : بالاسناد المتقدّم عنه عليه السلام قال : سمعته يقول لنا أعين لا تشبه أعين النّاس ، و فيها نور ليس للشيطان فيها نصيب[5] .

(١و٢) المحتضر : ١٣١ .

(٣) امالى ابن الشيخ : ١٥٤ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٥) امالى ابن الشيخ : ١٥٤ .

٤ ـ ما : أبوالقاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن معروف و ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ محدّثاً و كان سلمان محدّثاً : قال : قلت : فما آية المحدّث ؟ قال : يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت[1] .

ير : أحمد بن محمّد عن ابن معروف والأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن مختار مثله[2] .

٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عيينة قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام يوماً فقال لي : يا حكم هل تدري ما الآية الّتي كان عليّ بن أبي طالب يعرف بها صاحب قتله ويعلم بها الأمور العظام الّتي كان يحدّث بها النّاس ؟

قال الحكم : فقلت في نفسي : قد وقفت على علم من علم عليّ بن الحسين أعلم بذلك تلك الأمور العظام ، قال : فقلت : لا والله لا أعلم به أخبرني بها يا ابن رسول الله قال : هو والله قول الله : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ[3] » ولا محدّث » فقلت : و كان عليّ بن أبي طالب محدّثاً ؟ قال : نعم و كلّ إمام منّا أهل البيت فهو محدّث[4] .

بيان : قوله : ولا محدّث ليس في القرآن و كان في مصحفهم عليهم السلام[5] .

٦ ـ ير : عليّ بن حسّان عن موسى بن بكر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أهل بيتي اثناعشر محدّثاً ، فقال له عبدالله بن زيد كان أخا عليّ

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٦٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٣) الحج : ٥٢ و ليس فيه : ولا محدث .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٥) والظاهر من الحكم بن عيينة حيث لم ينكر الاية ان هذه القراءة كانت مشهورة و هو يعلم ذلك و سيأتى ان قتادة ايضا كان يقرأها كذلك .

لأمّه : سبحان الله كان محدّثاً ؟ كالمنكر لذلك[1]، فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال : أما والله إنّ ابن أمّك بعد قد كان يعرف ذلك ، قال : فلمّا قال ذلك سكت الرّجل، فقال أبوجعفر عليه السلام : هي الّتي هلك فيها أبوالخطّاب لم يدر تأويل المحدّث والنبيّ[2].

٧ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن محمّد بن مسلم قال : ذكرت المحدّث عند أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال : إنّه يسمع الصوت ولا يرى ، فقلت : أصلحك الله كيف يعلم أنّه كلام الملك ؟ قال : إنّه يعطى السّكينة والوقار حتّى يعلم أنّه ملك[3] .

بيان : السّكينة : اطمينان القلب و عدم التزلزل والشّكّ ، والوقار : الحالة الّتي بها يعلم أنّه وحي .

أقول : قد مرّ في قصص ذي القرنين عن الأصبغ أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذكر قصّته : و فيكم مثله .

٨ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة عن حمران قال : حدّثنا الحكم بن عيينة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال[4] : إنّ علم عليّ عليه السلام في آية من القرآن قال : و كتمنا الآية ، قال : فكنّا نجتمع فندارس[5] القرآن فلا نعرف الآية ، قال : فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : إنّ الحكم بن عيينة حدّثنا عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال : علم عليّ عليه السلام في آية من القرآن و كتمنا الآية ، قال : اقرأيا حمران فقرأت : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول[6] ولا نبيّ » .

---

(١) اى قال ذلك كالمنكر له .
(٢) بصائر الدرجات : ٩٢ .
(٣) بصائر الدرجات : ٩٣ ،
(٤) فى المصدر : انه قال .
(٥) فى المصدر : فنتدارس .
(٦) الحج : ٥٢ .

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » قلت : وكان عليّ عليه السلام محدّثاً ؟ قال : نعم فجئت إلى أصحابنا فقلت : قد أصبت الّذي كان الحكم يكتمنا ، قال : قلت : قال أبو جعفر : كان عليّ عليه السلام محدّثاً .

فقالوا لي : ماصنعت شيئاً ، ألّا سألته من يحدّثه ؟ قال : فبعد ذلك إنّي أتيت أباجعفر عليه السلام فقلت : أليس حدّثتني أنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً ؟ قال : بلى ، قلت : من يحدّثه ؟ قال : ملك يحدّثه ، قال : قلت : أقول[1] : إنّه نبيّ أورسول ؟ قال : لا ، قال : بل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثله مثل ذي القرنين[2] .

بيان : المراد بصاحب موسى إمّا يوشع كما صرّح به في بعض الأخبار أو الخضر عليه السلام كما صرّح به في بعضها فيدلّ على عدم نبوّة واحد منهما ، ويمكن أن يكون المراد عدم نبوّته في تلك الحال فلاينافي نبوّته بعد في الأوّل ، وقبل في الثاني ، ويحتمل أن يكون التشبيه في محض متابعة نبيّ آخر وسماع الوحي لكن التخصيص يأبى عن ذلك كما لايخفى .

٩ - ير : عبّاس بن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ أباك حدّثني أنّ عليّاً و الحسن و الحسين عليهم السلام كانوا محدّثين ، قال : فقال : كيف حدّثك ؟ قلت : حدّثني أنّه كان ينكت في آذانهم ، قال : صدق أبي[3] .

١٠ - ير : أبو محمّد عن عمران عن موسى بن جعفر عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت أنا و المغيرة بن سعيد جالسين في المسجد فأتانا الحكم بن عيينة فقال : لقد سمعت عن أبي جعفر عليه السلام حديثاً ماسمعه أحدقطّ فسألناه فأبى أن يخبرنا به .

فدخلنا عليه فقلنا : إنّ الحكم بن عيينة أخبرنا أنّه سمع منك مالم يسمعه منك

---

(١) في نسخة: نقول .

(٢) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٤ .

أحد قطّ فأبى أن يخبرنا به ، فقال : نعم وجدنا علم عليّ عليه السلام في آية من كتاب الله : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ و لا محدَّث » [١] فقلنا : ليست هكذا هي فقال : في كتاب عليّ : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدَّث إلّا إذا تمنّى ألقى الشيطان في اُمنيّته ».

فقلت : وأيّ شيء المحدَّث ؟ فقال : ينكت في اُذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع السلسلة على الطست ، فقلت : إنّه نبيّ ؟ ثمّ قال : لا مثل الخضر و مثل ذي القرنين . [٢]

ختص : موسى بن جعفر البغداديّ عن ابن أسباط مثله . [٣]

١١ ـ **ختص،ير** : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحارث بن المغيرة النضريّ عن حمران قال : قال لي أبو جعفر عليه السّلام : إنّ عليّاً عليه السلام كان محدَّثاً . فخرجت إلى أصحابي [٤] فقلت لهم : جئتكم بعجيبة ، قالوا : ما هي ؟ قلت : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان عليّ عليه السلام محدَّثاً .

قالوا : ماصنعت شيئاً ، ألاسألته من يحدّثه ؟ فرجعت إليه فقلت له : إنّي حدّثت أصحابي بما حدّثتني قالوا : ما صنعت شيئاً ، ألّاسألته من يحدّثه ؟ فقال لي : يحدّثه ملك ، قلت : فتقول: إنّه نبيّ ، قال : فحرّك يده هكذا ، ثمّ قال : أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى ، أو كذي القرنين ، أوما بلغكم أنّه قال : وفيكم مثله . [٥]

بيان : قوله هكذا أي حرّك يده إلى فوق نفياً لقوله : إنّه نبيّ . و« أو » هنا

---

(١) الحج : ٥٢.

(٢) بصائر الدرجات ٠ ٤٩ .

(٣) الاختصاص: ٢٨٧ .

(٤) في نسخة من الكتاب و مصدره : الى اصحابنا .

(٥) بصائر الدرجات : ٩٣ ، الاختصاص : ٢٨٦ و ٢٨٧ .

بمعنى « بل » كما قيل في قوله تعالى : « مائة ألف أو يزيدون »[١] أو المعنى : لا تقل انّه نبيّ بل قل : محدّث ، أو كصاحب سليمان ، أو المعنى أنّ تحديث الملك قد يكون لنبيّ و قد يكون لغيره كصاحب سليمان .

١٢ ـ ير : ابن معروف عن حمّاد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت بالمدينة فلمّا شدّوا على دوابّهم وقع في نفسي شيء من أمر المحدّث فأتيت أبا جعفر عليه السلام فاستأذنت فقال : من هذا ؟ قلت : زرارة ، قال : ادخل ، ثمّ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملي على عليّ عليه السلام فنام نومة و نعس نعسة فلمّا رجع نظر إلى الكتاب فمدّ يده قال : من أملى هذا عليك ، قال : أنت ، قال : لا بل جبرئيل .[٢]

١٣ ـ ير : محمّد بن الحسين عن صفوان عن عبدالله بن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ فلاناً حدّثني أنّ أبا جعفر حدّثه أنّ عليّاً و الحسن عليهما السلام كانا محدّثين ، قال : كيف حدّثك ؟ قلت : حدّثني أنّه كان ينكت في آذانهما ، قال : صدق .[٣]

١٤ ـ ير : ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن عبدالكريم عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نقول : إنّ عليّاً عليه السلام كان ينكت في قلبه أوصدره أو في اُذنه، فقال : إنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً ، قلت : فيكم مثله ،قال: إنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثا ، فلمّا أن كرّرت عليه قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان يوم بني قريظة و النضير كان جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره يحدّثانه .[٤]

١٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : كان عليّ و الله محدّثاً ، قال : قلت له : اشرح لي ذلك أصلحك الله . قال : يبعث الله ملكاً يوقر[٥] في اُذنه كيت و كيت[٦]

---

(١) الصافات : ١٤٧ .

(٢-٤) بصائر الدرجات : ٩٣

(٥) في المصدر : ينقر .

(٦) في نسخة من الكتاب و مصدره : كيت وكيت .

و كيت .[١]

بيان : وقر في صدره أي سكن فيه و ثبت من الوقار ، ذكره الجزري ، و في القاموس : كيت و كيت و يكسر آخرهما ، أي كذا و كذا ، و التاء فيهما هاء في الأصل .

١٦ ـ ير :عبدالله عن الخشاب عن ابن سماعة عن علي بن رباط عن ابن أذينة عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : الاثنى عشر الأئمة من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه و آله و ولد علي ، فرسول الله و علي عليهما السلام هما الوالدان ، فقال عبدالرحمان بن زيد و أنكر[٢] ذلك و كان أخا لعلي بن الحسين لأمه فضرب أبوجعفر عليه السلام فخذه فقال : أما ابن أمك كان أحدهم .[٣]

١٧ ـ ير : محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان أبوجعفر عليه السلام محدثاً .[٤]

١٨ ـ ير : أحمد بن محمد عن الحجال أو غيره عن القاسم بن محمد عن زرارة قال : أرسل أبوجعفر عليه السلام إلى زرارة أعلم[٥] الحكم بن عيينة أن أوصياء علي محدثون ؟[٦]

١٩ ـ ير :عبدالله بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن أحمد بن محمد الثقفي عن أحمد بن يونس الحجال عن أيوب بن حسن عن قتادة أنه كان يقرأ : و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث .[٧]

---

(١) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٢) لعل الصحيح : [فقال : عبدالرحمن بن زيد انكر ذلك] و الضمير فى [قال] يرجع الى زرارة .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٢و٩٣ .

(٥) فى نسخة : أعلمتم .

(٦) بصائر الدرجات : ٩٣

(٧) بصائر الدرجات : ٩٣ .

٢٠ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقي عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة النضري عن حمران بن أعين قال : أخبرني أبوجعفر عليه السلام أن علياً كان محدثاً ، فقال أصحابنا : ما صنعت شيئاً ألا سألته من يحدثه ؟ فقضى أني لقيت أبا جعفر عليه السلام فقلت أخبرتني أن علياً كان محدثاً ؟ قال : بلى ، قلت : من كان يحدثه ؟ قال : ملك .

قلت : فأقول : إنه نبي أو رسول ؟ قال : لا بل قل : مثله مثل صاحب سليمان و صاحب موسى ، و مثله مثل ذي القرنين ، أما سمعت أن علياً عليه السلام سئل عن ذي القرنين أنبياً[1] كان ؟ قال : لا ، و لكن كان عبداً أحب الله فأحبه و ناصح الله فنصحه فهذا مثله[2] .

٢١ ـ ير : محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحارث عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ألست حدثتني أن علياً عليه السلام كان محدثاً ؟قال : بلى قلت: من يحدثه ؟ قال : ملك يحدثه قال : قلت : فأقول: إنه نبي أو رسول ؟ قال : لا بل مثله مثل صاحب سليمان و مثل صاحب موسى و مثل ذي القرنين ، أما بلغك أن علياً عليه السلام سئل عن ذي القرنين فقالوا : كان نبياً ؟ قال : لا بل كان عبداً أحب الله فأحبه و ناصح الله فناصحه ، فهذا مثله .[3]

ير : علي بن إسماعيل عن صفوان مثله .[4]

٢٢ ـ ختص ، ير : محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد عن حمران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما موضع العلماء ؟ قال : مثل ذي القرنين و صاحب سليمان و صاحب داود .[5]

بيان : لعل المراد بصاحب داود طالوت فانه يظهر من أخبارنا أنه كان عبداً مؤيداً .

---

(١) في نسخة ، [أنبي كان] اقول يوجد ذلك في المصدر .

(٢-٤) بصائر الدرجات : ١٠٧و١٠٨ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٧ ، الاختصاص : ٣٠٩ .

٢٣ ـ ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قال : قلت له : ما منزلتكم و بمن تشبهون ممّن مضى ؟ فقال : كصاحب موسى و ذي القرنين كانا عالمين و لم يكونا نبيّين .(١)

٢٤ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما منزلتهم ؟ أنبياء هم ؟ قال : لا ولكنّهم علماء كمنزلة ذي القرنين في علمه و كمنزلة صاحب موسى وكمنزلة صاحب سليمان .(٢)

٢٥ ـ ير : ابن معروف عن القاسم بن عروة عن بريد العجليّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرسول و النبيّ و المحدّث ، قال : الرسول الّذي تأتيه الملائكة و تبلّغه (٣) عن الله تبارك و تعالى ، و النبيّ الّذي يرى في منامه فما رأى فهوكما رأى و المحدّث الّذي يسمع كلام الملائكه و ينقر (٤) في اُذنه و ينكت في قلبه .(٥)

ختص :ابن عيسى عن أبيه و محمّد البرقيّ وابن معروف عن ابن عروة مثله .(٦)

٢٦ ـ ختص،ير : أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن ثعلبة عن زرارة قال .سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « وكان رسولا نبيّاً » (٧) قلت: ماهوالرسولمن النبيّ ؟ قال : النبيّ هو الّذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولايعاين الملك ، والرسول يعاين الملك و يكلّمه ، قلت : فالامام ما منزلته ؟قال : يسمع الصوتولا يرى ولا يعاين ثمّ تلا : « وما أرسلنا من قبلك منرسول ولانبيّ ولامحدّث » .(٨)

٢٧ ـ ير : أحمدبن محمّد عن الحسين بن سعيد عن ابن فضّال عن ابن بكيرعن

(١و٢) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

(٣) في نسخة : تأتيه الملائكة و يعاينهم و تبلغه .

(٤) في نسخة : و يوقر .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٨ .

(٦) الاختصاص :٣٢٨ .

(٧) مريم : ٥٤ .

(٨) بصائر الدرجات : ١٠٨ ، الاختصاص : ٣٢٨ .

زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الرسول و النبيّ والمحدّث فقال : الرسول الّذي يأتيه الملك فيحدّثه ويكلّمه كما يحدّث أحدكم صاحبه ، والنبيّ الّذي يؤتى في منامه نحورؤيا إبراهيم .

قال : قلت : وما علم أنّ الّذي رأى في منامه أنّه حقّ ؟ قال بيّنه الله حتّى يعلم أنّه حقّ وينزّل عليه ، وقدكان رسول الله صلّى الله عليه وآله نبيّاً . والمحدّث الّذي يسمع الصوت ولا يرى شيئاً .[1]

بيان : قوله عليه السلام : وينزل عليه . أي وقد ينزل عليه الوحي مع الملك بعدذلك كما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان أوّلاً نبيّاً من حين ولادته ، بل حين كان آدم بين الماء والطّين ثمّ صار رسولاً بعدالأربعين .

٢٨ ـ **ير** : إبراهيم بن هاشم قال : أخبرنا إسماعيل بن مهران قال كتب الحسن بن عبّاس المعروفيّ[2] إلى الرضا عليه السلام : جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبيّ والامام ؟ قال : فكتب أو قال : الفرق بين الرسول و الامام[3] هو أنّ الرسول الّذي ينزل عليه جبرئيل[4] فيراه ويسمع كلامه ، والنبيّ ينزل عليه جبرئيل و ربما نبّيء في منامه نحورؤيا إبراهيم ، والنبيّ ربما يسمع الكلام وربما يرى الشخص ولم يسمع الكلام ، والامام هو الّذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص[5]

ختص : النهديّ وابن هاشم عن ابن مهران مثله .[6]

٢٩ ـ **ير** : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرسول فقال : الرسول الّذي يعاين الملك يجيئه

---

(١) بصائر الدرجات : ١٨٠ .

(٢) في المصدر : الحسن بن العباس بن معروف.

(٣) الظاهر ان الصحيح : الفرق بين الرسول و النبى والامام .

(٤) في نسخة : ينزل عليه الوحى.

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٨ .

(٦) الاختصاص : ٣٢٨ و٣٢٩ .

برسالة عن ربّه فيكلّمه كما يكلّم أحدكم صاحبه ، و النبيّ لا يعاين ملكاً إنّما ينزل عليه الوحي و يرى في منامه ، قلت : ما علمه إذا رأى في منامه أنّ هذا حقّ ؟ قال : يبيّنه الله حتّى يعلم أنّ ذلك حقّ ، و المحدّث يسمع الصوت ولا يرى شيئاً . [١]

٣٠ - ير : أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال : سمعت زرارة يسأل أبا جعفر عليه السلام قال : أخبرني عن الرسول و النبيّ و المحدّث ، فقال أبو جعفر عليه السلام : الرّسول الّذي يأتيه جبرئيل قبلا فيراه و يكلّمه فهذا الرسول ، و أمّا النبيّ فانّه يرى [٢] في منامه على نحوما رأى إبراهيم و نحوما كان [٣] رأى رسول الله صلى الله عليه و آله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة .

و كان محمّد صلى الله عليه و آله حين جمع له النبوّة و جاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلّمه بها قبلاً ، ومن الأنبياء من جمع له النبوّة ويرى في منامه يأتيه الروح فيكلّمه ويحدّثه من غير أن يكون رآه في اليقظة ، و أمّا المحدّث فهو الّذي يحدّث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه [٤].

بيان : في القاموس: رأيته قبلا ، محرّكة وبضمّتين وكصرد وعنب وقبيلاً كأمير: عياناً ومقابلةً ، قوله : من جمع له النبوّة ، أي مع الرسالة.

٣١ - ير : أحمد بن الحسن بن فضّال عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ عن مروان بن مسلم [٥] عن بريد عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » قلت : جعلت فداك ليس هذه قراءتنا فما الرسول والنبيّ والمحدّث ؟

---

(١) بصائر الدرجات : ١٠٨ .

(٢) في نسخة : يؤتى .

(٣) في المصدر : و نحوه ما كان .

(٤) بصائر الدرجات : ١٠٨ و١٠٩ .

(٥) في المصدر : عن هارون بن مسلم .

قال : الرسول الّذي يظهر له الملك فيكلّمه ، و النبيّ يرى في المنام و ربما اجتمعت النبوّة والرسالة لواحد ، والمحدّث الّذي يسمع الصوت ولايرى الصورة ، قال: قلت : أصلحك الله كيف يعلم أنّ الّذي رأى في المنام هو الحقّ وأنّه من الملك ؟ قال : يوقّع علم ذلك حتّى يعرفه.[١]

بيان : يوقّع على بناء المجهول من التفعيل من توقيع الكتاب ، أي يثبت علم ذلك في قلبه لئلّا يشكّ فيه ، أو يرمي علمه في قلبه ، أو يصقل قلبه و ذهنه لقبول ذلك ، قال الفيروز آباديّ : التوقيع : مايوقّع في الكتاب و تظنّي الشيء و توهّمه و رمي قريب لاتباعده ، و إقبال الصيقل على السيف بميقعته يحدّده .

و رواه في الكافي عن أحمد بن محمّد و محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن عليّ بن حسان عن عليّ بن يعقوب إلى آخر الخبر وفيه : «قال : يوفّق لذلك حتّى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيّكم الأنبياء »[٢] وهو أظهر .

٣٢ - ير : أحمد بن محمّد عن الحجّال عن ثعلبة عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « وكان رسولاً نبيّاً » من الرسول[٣] من النبيّ ؟ قال : هو الّذي يرى في منامه و يعاين الملك ، قلت : فيكون نبيّ غير رسول ؟ قال : نعم هو الّذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين ، قلت : فالامام ما منزلته ؟ قال : يسمع الصوت ولايرى ولايعاين ، ثمّ تلا : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولامحدّث.[٤]

ختص : ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن ثعلبة مثله .[٥]

٣٣ - ير : أحمد بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت

---

(١) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٢) اصول الكافى ١ : ١٨٧ .

(٣) فى نسخة : ما الرسول .

(٤) بصائر الدرجات : ١٠٨ .

(٥) الاختصاص : ٣٢٨ .

أباعبدالله عليه السلام عن الرسول وعن النبيّ وعن المحدّث ، فقال: الرسول الّذي يعاين الملك يأتيه بالرسالة من ربّه يقول : يأمرك كذا و كذا ، و الرسول يكون نبيّاً مع الرسالة و النبيّ لا يعاين الملك ينزل عليه [١] النبأ على قلبه فيكون كالمغمى عليه فيرى في منامه .

قلت : فما علمه أنّ الّذي رأى في منامه حقّ ؟ قال : يبيّنه الله حتّى يعلم أنّ ذلك حقّ ، و لا يعاين الملك ، و المحدّث الّذي يسمع الصوت ولا يرى شاهداً .[٢]

٣٤ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن يسار [٣] عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن زرارة بن أعين قال : سألته عن قوله تعالى : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » قال : الرسول الّذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلّمه ويراه كما يرى أحدكم صاحبه ، وأمّا النبيّ فهو الّذي يؤتى في منامه مثل رؤيا إبراهيم ونحوما كان يأتي محمّداً ، و منهم من تجمع له الرسالة وكان محمّد صلّى الله عليه وآله [٤] وأمّا المحدّث فهو الّذي يسمع كلام الملك ولا يرى ولا يأتيه في المنام .[٥]

ير ، ختص : إبراهيم بن محمّد الثقفيّ مثله .[٦]

٣٥ ـ ير : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن ابن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث إلّا إذا تمنّى ألقى الشيطان في اُمنيّته » فقلت : وأيّ شيء المحدّث؟ فقال: ينكت في اُذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست ، أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع

---

(١) في نسخة : عليه الشيء .

(٢) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٣) في نسخة : اسماعيل بن بشار .

(٤) في نسخة : [وكان محمد (ص) ممن جمعت له النبوة والرسالة] اقول: المصدر خال عن ذلك .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٠٩ ، الاختصاص : ٣٢٩ .

السلسلة على الطست ، فقلت : نبيّ ؟ فقال : لامثل الخضر ومثل ذي القرنين [١] .

٣٦ ـ ير : محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : علم النبوّة يدرج في جوارح الامام . [٢]

٣٧ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن الرضا عليه السلام قال: كان أبوجعفر عليه السلام محدّثاً . [٣]

٣٨ ـ ير : بهذا الإسناد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كان الحسن و الحسين محدّثين . [٤]

٣٩ ـ ير : عبد الله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إسماعيل بن يسار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن سليم بن قيس الشاميّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول : إنّي و أوصيائي من ولدي مهديّون كلّنا محدّثون ، فقلت : يا أمير المؤمنين من هم ؟ قال : الحسن و الحسين ثمّ ابني عليّ بن الحسين عليهم الصّلاة والسّلام قال وعليّ يومئذ رضيع ، ثمّ ثمانية من بعده واحداً بعد واحد و هم الّذين أقسم الله بهم فقال : « ووالد وما ولد » [٥] ، أمّا الوالد فرسول الله ، و ما ولد يعني هؤلاء الأوصياء .

قلت : يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان ؟ قال : لا إلّا وأحدهما مصمت لا ينطق حتّى يمضي الأوّل ، قال سليم الشاميّ : سألت محمّد بن أبي بكر قلت : كان عليّ عليه السلام محدّثاً ؟ قال : نعم ، قلت : وهل يحدّث الملائكة إلّا الأنبياء ؟ قال : أما تقرأ « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » قلت : فأمير المؤمنين محدّث ، قال : نعم وفاطمة كانت محدّثة ولم تكن نبيّة [٦] .

ختص : الثقفيّ مثله [٧] .

٤٠ ـ ير : ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن حمّادبن عثمان عن زرارة قال :

(١-٤) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٥) البلد : ٣ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٧) الاختصاص: ٣٢٩ .

سألت أبا جعفر عليه السلام من الرسول من النبيّ من المحدَّث ؟ قال : الرسول يأتيه جبرئيل فيكلّمه قبلاً فيراه كما يرى الرّجل صاحبه الّذي يكلّمه ، فهذا الرسول ، والنبيّ الّذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم و نحو ما كان يأتي رسول الله صلّى الله عليه وآله من السبات إذا أتاه [١] جبرئيل ، هكذا النبيّ .

و منهم من تجمّع [٢] له الرسالة والنبوّة ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله رسولاً نبيّاً يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلّمه و يراه و يأتيه في النّوم ، والنبيّ الّذي يسمع كلام الملك حتّى يعاينه فيحدّثه ، فأمّا المحدّث فهو الّذي يسمع ولا يعاين ولا يؤتى في المنام.[٣]

٤١ ـ **كش** : محمّد بن مسعود عن عليّ بن الحسن عن العبّاس بن عامر عن أبان بن عثمان عن الحارث ابن المغيرة قال : قال حمران بن أعين : إنّ الحكم بن عيينة يروي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ علم عليّ عليه السلام في آية ، نسأله فلا يخبرنا ، قال حمران : سألت أبا جعفر عليه السلام فقال: إنّ عليّاً عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبيّاً ولا رسولاً ثمّ قال : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » قال : فعجب أبو جعفر عليه السلام .[٤]

بيان : لعلّ عجبه عليه السلام من جرأته على مثل هذا السؤال ، أو من عدم تفطّنه بذلك .[٥]

٤٢ ـ **كش** : حمدويه عن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن زرارة قال : قدمت المدينة و أنا شابّ أمرد فدخلت سرادقاً لأبي جعفر عليه السلام بمنى فرأيت قوماً جلوساً في الفسطاط و صدر المجلس ليس فيه أحد ، و رأيت رجلاً جالساً ناحية يحتجم فعرفت برأيي أنّه أبو جعفر عليه السلام فقصدت نحوه فسلّمت عليه فردّ السلام عليّ

(١) في المصدر : اذا أتاه .

(٢) في المصدر : من يجتمع .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٤) رجال الكشي : ١١٨ .

(٥) و تقدمت أحاديث عن حمران بهذا المضمون و كانت خالية عن الجملة .

فجلست بين يديه و الحجّام خلفه .

فقال : أمن بني أعين أنت ؟ فقلت : نعم أنا زرارة بن أعين ، فقال : إنّما عرفتك بالشّبه ، أحجّ حمران ؟ قلت : لا ، وهو يقرئك السّلام ، فقال : إنّه من المؤمنين حقّاً لا يرجع أبداً ، إذا لقيته فأقرئه منّي السّلام وقل له : لم حدّثت الحكم بن عيينة عنّي أنّ الأوصياء محدّثون ؟ لا تحدّثه وأشباهه بمثل هذا الحديث .

فقال زرارة : فحمدت الله تعالى و أثنيت عليه ، فقلت : الحمد لله ، فقال هو : الحمد لله ، فقلت : أحمده وأستعينه ، فقال هو : أحمده وأستعينه فكنت كلّ ما ذكرت الله في كلام ذكر معي كما أذكره حتّى فرغت من كلامي .(١)

٤٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الحسني عن إدريس بن زياد الحنّاط عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابن سوقة عن ابن عيينة قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا حكم هل تدري ما كانت الآية الّتي كان يعرف بها عليّ عليه السلام صاحب قتله ويعرف بها الأمور العظام الّتي كان يحدّث بها النّاس ؟ قال : قلت : لا والله فأخبرني بها يا ابن رسول الله ، قال : هي قول الله عزّ وجلّ : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » قلت : فكان عليّ عليه السلام محدّثاً ؟ قال : نعم وكلّ إمام منّا أهل البيت محدّث .(٢)

٤٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن داود بن فرقد عن الحارث النضريّ قال : قال لي الحكم بن عيينة : إنّ مولاي عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لي : إنّما علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة .

قال : فخرج حمران بن أعين ليسأله فوجد عليّاً عليه السلام قد قبض فقال لأبي جعفر عليه السّلام : إنّ الحكم حدّث عن عليّ بن الحسين أنّه قال : إنّ علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة، فقال أبو جعفر عليه السلام : وما تدري ما هي ؟ قلت : لا. قال : هي قوله تعالى :

---

(١) رجال الكشي : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) كنز الفوائد : ١٧٦ .

« وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولامحدّث ».[١]

٤٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن بريد العجليّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الرسول و النبيّ و المحدّث فقال : الرسول الّذي تأتيه الملائكة ويعاينهم تبلّغه الرسالة [٢] من الله ، و النبيّ يرى في المنام فمارأى فهوكما رأى ، والمحدّث الّذي يسمع كلام الملائكة و حديثهم ولا يرى شيئاً بل ينقرفي اُذنه و ينكت في قلبه .[٣]

بيان : استنباط الفرق بين النبيّ والامام من تلك الأخبار لايخلومن إشكال وكذا الجمع بينها مشكل جدّاً ، والّذي يظهرمن أكثرها هو أنّ الامام لايرى الحكم الشرعيّ في المنام والنبيّ قديراه فيه ، و أمّا الفرق بين الامام والنبيّ وبين الرسول أنّ الرسول يرى الملك عند إلقاء الحكم ، والنبيّ غير الرسول و الامام لايريانه في تلك الحال وإن رأياه في سائر الأحوال ، ويمكن أن يخصّ الملك الّذي لايريانه بجبرئيل عليه السلام ويعمّ الأحوال ، لكن فيه أيضاً منافاة لبعض الأخبار .

ومع قطع النظر عن الأخبار لعلّ الفرق بين الأئمّة عليهم السلام وغير اُولي العزم من الأنبيآء أنّ الأئمّة عليهم السلام نوّاب للرسول صلى الله عليه وآله لايبلّغون إلّا بالنيابة ، وأمّا الأنبيآء وإن كانوا تابعين لشريعة غيرهم لكنّهم مبعوثون بالأصالة وإن كانت تلك النيابة أشرف من تلك الأصالة .

وبالجملة لابدّ لنامن الاذعان بعدم كونهم عليهم السلام أنبيآء و بأنّهم أشرف وأفضل من غير نبيّنا صلى الله عليه وآله من الأنبياء والأوصياء ولا نعرف جهة لعدم اتّصافهم بالنبوّة إلّا رعاية جلالة خاتم الأنبيآء . ولا يصل عقولنا إلى فرق بيّن بين النبوّة و الامامة ، و ما دلّت عليه الأخبار فقد عرفته ، و الله تعالى يعلم حقائق أحوالهم صلوات الله عليهم أجمعين .

---

(١) كنزالفوائد : ١٧٦ و ١٧٧ .

(٢) في المصدر : و تبلغه الرسالة .

(٣) كنز الفوائد : ١٧٧ .

وحي إلى أحد ، و لله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحياناً و يحظره أحياناً ، ويمنع السمات بشيء حيناً و يطلقها حيناً ، فأمّا المعاني فانّها لا تتغيّر عن حقائقها على ما قدّمناه . (١)

وقال رحمه الله في كتاب المقالات : إنّ العقل لا يمنع من نزول الوحي إليهم عليهم السلام وإن كانوا أئمّة غير أنبيآء فقد أوحى الله عزّ وجلّ إلى أمّ موسى « أن أرضعيه » (٢) الآية ، فعرفت صحّة ذلك بالوحي و عملت عليه ولم تكن نبيّاً و لا رسولاً و لا إماماً و لكنّها كانت من عباده الصالحين ، و إنّما منعت نزول (٣) الوحي إليهم و الايحاء بالأشياء إليهم للاجماع على المنع من ذلك و الاتّفاق على أنّه من زعم أنّ أحداً بعد نبيّنا صلّى الله عليه وآله يوحى إليه فقد أخطأ و كفر .

ولحصول العلم بذلك من دين النبيّ صلّى الله عليه وآله ، كما أنّ العقل لم يمنع من بعثة نبيّ بعد نبيّنا صلّى الله عليه وآله ونسخ شرعنا كما نسخ ما قبله من شرائع الأنبياء عليهم السلام و إنّما منع ذلك الاجماع و العلم بأنّه خلاف دين النبيّ صلّى الله عليه وآله من جهة اليقين و ما يقارب الاضطرار ، والاماميّة جميعاً على ما ذكرت ليس بينها فيه على ماوصفت خلاف .

ثمّ قال رحمه الله : القول في سماع الأئمّة كلام الملائكة الكرام وإن كانوا لا يرون منهم الأشخاص ، وأقول بجواز هذا من جهة العقل و إنّه ليس بممتنع في الصدّيقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جاءت بصحّته وكونه للأئمّة عليهم السلام ومن اسميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحة الحجّة و البرهان ، وهو مذهب فقهاء الاماميّة وأصحاب الآثار منهم ، وقد أباه بنو نوبخت وجماعة من الاماميّة لا معرفة لهم بالأخبار ولا ينعموا (٤) النظر ولا سلكوا طريق الصواب .

---

(١) تصحيح الاعتقاد : ٥٦ و ٥٧ .

(٢) القصص : ٧ .

(٣) اى انما منعت القول بنزول الوحى .

(٤) فى نسخة : [ولم يمعنوا] أقول : انعم النظر فى المسألة : حقق فيها النظر وبالغ . وامعن النظر فى الامر : بالغ و أبعد فى الاستقصاء .

ثمّ قال رحمه الله : وأقول : إنّ منامات الرسل والأنبيآء والأئمّة عليهم السلام صادقة لاتكذب ، و إنّ الله تعالى عصمهم عن الأحلام ، و بذلك جاءت الأخبار عنهم عليهم السلام و على هذا القول جماعة فقهاء الاماميّة و أصحاب النقل منهم ، و أمّا متكلّموهم فلا أعرف منهم نفياً و لا إثباتاً و لا مسألة فيه و لا جواباً ، و المعتزلة بأسرها تخالفنا فيه انتهى . (١)

٤٧ ـ و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام لهم : و إن شئتم أخبرتكم بماهو أعظم من ذلك ، قالوا : فافعل ، قال : كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّي لأحصي ستّاً وستّين وطئة من الملائكة ، كلّ وطئة من الملائكة أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم ووطئهم . (٢)

---

(١) اوائل المقالات : ٣٩-٤٢.

(٢) المحتضر : ١٣١ .